

من أعلام القضاء

فضيلة الشيخ محمد بن

حماد بن راشد بن نصيف*

إعداد:

حمد بن عبدالله ابن خنين

* قاضي محكمة التمييز بالرياض سابقاً .

العلماء هم النجوم الزواهر والقناديل الزواخر الذين يضيئون لنا الطريق، ويرشدوننا إلى الصواب اليقين. شيخنا في هذا العدد من الأفاضل الذين عطروا تاريخ القضاء بسيرتهم، وأناروا الطريق لمن بعدهم، وهب حياته للقضاء وعمل فيه صباح مساء، تجده في الصباح باكراً في مكتبه، وبعد خروج الموظفين بساعات يبقى فاحصاً ممحصاً، لا يتراخى ولا يتوانى، أصيب بداء السكري جراء ضغوط العمل ثلاثين عاماً فأصيب على إثره بفشل كلوي أربع سنوات، حتى أدى إلى هبوط في الدورة الدموية، مات على إثر ذلك وهو على رأس العمل. فحق لمجلة العدل أن تدون سيرته وتعطر صفحاتها بمسيرته العلمية والعملية.

نشأته وتعليمه

هو الشيخ محمد بن حماد بن راشد بن محمد بن نصيف، من مواليد مدينة ليلى بالأفلاج عام ١٣٦٢هـ نشأ وترعرع في كنف والديه، ختم القرآن في أحد الكتاتيب ثم درس في مدرسة بالرياض في السنة الثانية الابتدائية وأكمل دراسته في الأفلاج ثم تخرج في ٢٠/٨/١٣٨٠هـ وكان ترتيبه الأول ثم التحق بمتوسطة بني تغلب (القادسية حالياً) ثم أكمل دراسته منتسباً بمعهد الرياض العلمي. وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض لمدة سنتين منتسباً، ومنتظماً في السنتين الأخيرتين ثم تخرج منها في ١٢/١/١٣٩٢هـ.

سيرته العملية

عين ملازماً قضائياً في ١/٧/١٣٩٢هـ بمحكمة الخرج وباشر عمله هناك، وكان أول

فضيلة الشيخ محمد بن حماد بن راشد بن نصيف

راتب تقاضاه ١١٠٠ ريال . وفي ٢ / ١١ / ١٣٩٣ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بترقيته قاضي (ج) بمحكمة الغزاة في حائل ، ثم في سنة ١٣٩٦ هـ تحول إلى قاضي (ب) بمحكمة موقق بحائل ، ثم في ٧ / ١١ / ١٣٩٦ هـ رقي إلى درجة قاضي (أ) بمحكمة الحريق ثم في ١٤ / ٢ / ١٤٠٠ هـ إلى وكيل محكمة (ب) ، ثم في ١ / ٨ / ١٤٠٢ هـ إلى وكيل محكمة (أ) بمحكمة الخرج حيث باشر فيها بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ وفي ١٥ / ١١ / ١٤٠٤ هـ ، صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بترقيته إلى رئيس محكمة (ب) وفي ١ / ١١ / ١٤٠٧ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بترقيته إلى رئيس محكمة (أ) وفي ٥ / ١١ / ١٤٠٨ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بإسناد مساعديه رئاسة محكمة الخرج إليه وفي ١٥ / ١١ / ١٤١١ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بإسناد رئاسة محكمة الخرج إليه ، وفي ١٨ / ٦ / ١٤١٨ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بنقله قاضياً بالمحكمة الجزئية بالرياض وباشر العمل فيها بتاريخ ٨ / ٩ / ١٤١٨ هـ ، وبتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢٠ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بترقيته إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بمكة المكرمة وباشر عمله فيها بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٤٢٠ هـ ، وفي ٤ / ٤ / ١٤٢٨ هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بنقله إلى محكمة التمييز بالرياض وباشر عمله بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٢٨ هـ وتوفي في نفس العام وهو على رأس العمل بتاريخ ١٣ / ١٢ / ١٤٢٨ هـ .

صفاته وتعامله

كان رحمه الله تعالى . باراً بوالديه ، حسن العشرة لزوجاته ، شديد العناية بتربية أولاده وتعليمهم ، يكفل الأيتام ويسعى في عمارة المساجد وفاقاً ، عالي الهمة .
ومن حسن التعامل مع جيرانه وأقرانه وأقاربه وزملائه ، حريصاً على نصيح ومحبة

من أعلام القضاء

ولادة الأمر ، يدعو لهم سرأ وعلانية ويذب عن أعراضهم . وكان مخلصاً في عمله حريصاً على أدائه بالوجه الأكمل . يأتي له باكر ويخرج بعد نهايته بساعات ، يمحص ويتفحص عن كل شاردة وواردة صبوراً شكوراً كريماً . حريصاً على أمور دينه لا يخشى في الله لومة لائم . أحبه الناس لما لمسوه من تواضعه وخلقه الجم ، كان من أبرز صفاته تميزه بالذكاء والنباهة وقوة الذاكرة . كان عادلاً ونزيهاً صاحب فراسة في القضايا .

أحكامه القضائية

تميز -رحمه الله- بالعلم الغزير والفقه والدراية ، فلا تعرض عليه قضية إلا تأملها وفحصها ورجع إلى أمهات الكتب لمعرفة بواطنها واستنباط أحكامها المدعومة بالأدلة الشرعية . وهذا دليل على تمكنه في العلم ورسوخه في الفهم أكسبته مهنة القضاء صفة الصبر والسمت فكان مثلاً للرجل الفاضل الباذل النافع بعلمه وماله وجاهه . فبابه مفتوح للفتوى والكرم ، وصدقته جارية لا تنقطع وشفاعته مستمرة .

وفاته

انتقل -رحمه الله تعالى- إلى جوار ربه يوم الأحد ١٤ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض وصلى عليه في جامع عتيقة بالرياض ودفن في مقبرة الحائر .

عن عمر يناهز ٦٦ سنة ، خلف رحمه الله أربع زوجات أنجب منه ١٥ ابناً و ١٤ بنتاً . منهم الشيخ حماد كاتب عدل في جنوب الرياض . رحمه الله الفقيه وأسكنه فسيح جناته .